

## اعتذار حار للسادات!

طلعت بعمود صحيفة الاهرام المعنون «وجهة نظره» في ٢٢ من اكتوبر ١٩٩٥ كلمة اشاد فيها كاتبها الكبير بالرئيس الراحل انور السادات الذى ظلموه حياً وشهيداً وقال: «إن من عارضوه جميعاً مدينون له بالاعتذار والعرفان». ولما كانت هذه الدعوة مكررة وبالنظر إلى مكانة الكاتب ابادر بتقديم اشد الاعتذار للسادات للأسباب الآتية:

يقولون إنه صاحب قرار العبور وبطل الحرب والسلام...

والواقع أن الشعب المصرى وقواته المسلحة هما أصحاب القرار، وقد سبقت العبور العظيم في ٦ من اكتوبر عمليات عبور للانقضاض على مواقع الاحتلال الإسرائيلى في سيناء ولاغراض الاستطلاع، كما سبقته معركة رأس العش، وإغراق المدمرة الإسرائيلىة إيلات بأحدث الصواريخ البحرية، وشن حرب

الاستنزاف التى عاناها العدو

الصهيونى كثيراً، والتى كانت

تعنى أن المقاومة مستمرة، وأننا

خسرنا معركة ولكن الحرب ضد

الصهاينة متواصلة، واستشهاد

الفريق عبد المنعم رياض على حافة

بقلم: د.

**حسين فهمى مصطفى**

القناة، مما يفيد بأن القادة العسكريين يقفون في مقدمة صفوف المقاتلين، ولا ينزفون في مكاتبهم أو خنادقهم، وحائط الصواريخ الكثيف الذى شيد على الرغم من الضرب الإسرائيلى المتواصل بالمدفعية والطيران، والذى أمكن له تحييد قوى الطيران الإسرائيلى إلى حد كبير في المعركة، وانتظام قواتنا المسلحة في تدريب مض، ضمن عملية من التسليح الجيد والتنظيم الكفء استعداداً للاشتباك المرتقب مع العدو. ومن أين للسادات بلقب بطل الحرب وهو المستبد برأيه، والقائد الذى رفض مشورة رئيس الأركان الفريق سعد الشاذلى بسحب بعض القوات من الضفة الشرقية لتصفية الثغرة التى أحدثتها القوات الصهيونية، مما عرض الجيش الثالث على الضفة الشرقية لحصار العدو ومايتردد عن بطل السلام هو نكته ليس إلا إذ أجهض السادات كل مابذلته مصر شعبياً وجيشياً من أجل تحرير الأرض واستقلال الإرادة الوطنية، وجمع صفوف العرب والمسلمين، وارتقى في أحضان الصهاينة واليانكى، مما أطلق أيدي العدو في المنطقة فقام بسلسلة من الأعمال العدوانية من العراق شرقاً إلى تونس غرباً مروراً بلبنان والأراضي الفلسطينية المحتلة وترك بطل السلام المزعوم سيناء شبه مجردة من السلاح، مما يسهل معاودة غزو العدو لها. وكان السادات يعتبر نفسه مصر ذاتها، ولم يدر أن مصر التى يمتد تاريخها إلى أكثر من سبعة آلاف عام.. مصر الأرض والشعب والحضارة والموارد والقيم والتقاليد.. مصر العربية الإسلامية ذات الرسالة التحررية والمبادئ الأصيلة أكبر من أى فرد مهما كان دوره أو قدره. وكان السادات يصب على منقديه وأبلاً من شتائه البذيئة بدعوى أنهم يسيئون لمصر، وكان يهددهم علناً بـ«الفرم» والشنق. وأوقعت الدعاية الأمريكية السادات في فخ عندما أوهمته بأنه زعيم عالمى مرموق وبأنه واحد من أكثر عشرة رجال في المعمورة أناقة فتسرب إليه الفرور، وأخذ يتهافت

عل الظهور في التليفزيون المحل والخارجي، وتصور أن كلمته هي العليا وأن مشيئته لا راد لها، ولذلك لم يطق المعارضة واعتقل قبيل اغتياله مئات من معارضيه ينتمون إلى مختلف التيارات السياسية والمدارس الفكرية. هذا وقد أقام السادات في الداخل الانفتاح الاستهلاكي الذي كان من شأنه فتح أسواقنا للمنتجات الأجنبية والإضرار بصناعاتنا حتى العريقة منها مثل الغزل والنسيج والحديد والصلب وتجميع السيارات والإطارات إلخ. وبدأ ذلك الانفتاح يترجم في شكل تفاقم البطالة باطراد وزيادة تكلفة المعيشة وتقليص الخدمات العامة واستقل عدد من أفراد أسرة السادات فكرة تجسيده للدولة وللوطن وتملكه لمصيرهما كي يجمعوا ملايين من الأموال الحرام، وهو أمر ثابت بأحكام قضائية، ولهذه الأسباب وغيرها أقدم اعتذارى للسادات وإن كانت مصر أحق بالاعتذار لما اقترفه في حقها.